

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال قال رؤُوبة بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيءٌ وظلٌّ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلٌّ .

الفصل الثاني .

في العام المخصوص وهو ما وُضع في الأصل عامًّا ثم خُصَّ في الاستعمال ببعض أفراده - مثاله عزيز - وقد ذكر ابن دُرَيْد أن الحجَّ أصله الشيء قصد الشيء وتجريدك له ثم خُصَّ بقمِّد البيت فإن كان هذا التخصيص من اللّغة صلح أن يكون مثالاً فيه وإن كان من الشّرع لم يصلح لأنّ الكلام فيما خصته اللّغة لا الشّرع .

ثم رأيت له مثالاً في غاية الحُسْن وهو لفظ (السّبت) فإنه في اللغة الدّهْر ثم خُصَّ في الاستعمال لغة بأحد أيام الأُسبوع : وهو فرد من افراد الدهر . ثم رأيت في الجمهرة رث كل شيء خَسيس هو أكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش وهذا مثالٌ صحيح .

وفيها : ثَمَمَت الشيء إذا جمعته أتمُّه ثَمًّا وأكثر ما يستعمل في الحشيش . وخَمَّ اللحم وأخَمَّ وأكثر ما يستعمل في المطبوخ أو المشويّ فأما النية فيقال صلَّ وأصل صلَّ وقزّت نفسي عن الشيء قزًّا إذا أبَت لغة يمانية وأكثر ما يستعمل في معنى عفّتُ الشيء .

ونَصَّ الشيء ينصّ نصًّا وهو أن يمكنك بعضه وقولهم : هذا أمر ناصٌّ أي ممكن وأكثر ما يستعمل أن يقال ما نصَّ لي منه إلاّ اليسير ولا يُومأُ بذلك إلى الكثير ويقال بأرض بني فلان طُمّّة من الكَلأ وأكثر ما يُوصف بذلك اليبيس .

والرَّضْرَضُ : الحَمَى وأكثر ما يُستعمل في الحصى الذي يجرى عليه الماء . وفي الغريب المصنف : قال أبو عمر : والسّبت كلُّ جلد مدبوغ وقال الأصمعي : هو المدبوغ بالقَرط خاصة .

قال الأصمعي : إذا كان الثوب مصبوغاً مشبعاً فهو مُفدَم وعن الكسائي لا يقال : مقدم إلا في الأحمر .

وفي الجمهرة الخط سيف البحرين وعمان قال بعض أهل اللغة بل كل سيف خط